اللاعنف

منهج وسلوك

آية الله العظمى

السيد محمد الحسيني الشيرازي





بسم الله الرحمن الرحیم

اللاعنف منهج و سلوک

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

اللاعنف منهج وسلوک

اشارهٔ

اسم الکتاب: اللاعنف منهج وسلوک
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاهٔ المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغهٔ: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: موسسه المجتبی
مکان الطبع: بیروت لبنان
تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق
الطبعهٔ: اول

بسم الله الرحمن الرحیم
ادْعُ إِلَی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِٔ وَالْمَوْعِظَهِٔ الْحَسَنَهِٔ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ
إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ
عَنْ سَبِیلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ
صدق الله العلی العظیم
سورهٔ النحل: ۱۲۵

کلمهٔ الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم
إن الظروف العصیبهٔ التی تمر بالعالم...
والمشکلات الکبیرهٔ التی تعیشها الأمهٔ الإسلامیهٔ..
والمعاناهٔ السیاسیهٔ والاجتماعیهٔ التی نقاسیها بمضض...
وفوق ذلک کله الأزمات الروحیهٔ والأخلاقیهٔ التی یئن من وطأتها العالم أجمع...
والحاجهٔ الماسهٔ إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیهٔ العمیقهٔ التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرهٔ فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریهٔ والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاهٔ..
والتعطش الشدید إلی إعادهٔ الروح الإسلامیهٔ الأصیلهٔ إلی الحیاهٔ، وبلورهٔ الثقافهٔ الدینیهٔ الحیّهٔ، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطهٔ المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العیون ومسلات الأنامل..
کل ذلک دفع المؤسسهٔ لأن تقوم بإعداد مجموعهٔ من المحاضرات التوجیهیهٔ القیمهٔ التی ألقاها سماحهٔ المرجع الدینی الأعلی آیهٔ الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی ? فی ظروف وأزمنهٔ مختلفهٔ، حول مختلف شؤون الحیاهٔ الفردیهٔ والاجتماعیهٔ، وقد راجعها?

وأضاف علیها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمین من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجید..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذی هو أصل عقلائی عام یرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدین وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحکامه فی کل مواقفه وشؤونه..

کما هو تطبیق عملی وسلوکی للآیة الکریمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (قدس سره الشریف) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولیة لأهم أبعاد الإنسان والحیاة لکونها إنعکاساً لشمولیة الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التی بلغت المائة والستین مجلداً، حیث تعد إلی الیوم أکبر موسوعة علمیة استدلالیة فقهیة، ومروراً بعلوم الحدیث والتفسیر والکلام والأصول والسیاسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحدیثة الأخری.. وانتهاءً بالکتب المتوسطة والصغیرة التی تتناول مختلف المواضیع والتی تتجاوز بمجموعها ال(۱۲۹۰) مؤلفاً.

ثانیاً: الأصالة حیث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجة الجذریة والعملیة لمشاکل الأمة الإسلامیة ومشاکل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمیة رصینة فی کتاباته لذوی الاختصاص ک(الأصول) و(القانون) و(البیع) وغیرها، وبلغة واضحة یفهمها الجمیع فی کتاباته الجماهیریة وبشواهد من مواقع الحیاة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولیة کبیرة فی نشر مفاهیم الإسلام الأصیلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القیمة من المحاضرات الإسلامیة لسماحة المرجع ? التی راجعها وأضاف علیها وإلا فمجموع محاضرته الإسلامیة قد تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فی فترة زمنیة قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فی العراق والکویت وإیران..

نرجو من المولی العلی القدیر أن یوفقنا لنشر ما بقی منها، وإخراجه إلی النور، لنتمکن من إکمال سلسلة إسلامیة کاملة مختصرة تنقل إلی الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضایا الاجتماعیة والسیاسیة الحیویة بأسلوب واضح وبسیط.. إنه سمیع مجیب.

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان

ص.ب: ۵۹۵۱/۱۳ شوران

البرید الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی نبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنة الدائمة علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین.

العنف

قال الإمام الباقر علیه السلام: «إن الله رفیق ویحب الرفق ویعطی علی الرفق ما لا یعطی علی العنف» ().

العنف لغة

العنف: أي الخرْق بالأمر و قلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفاً وعنافة وأعْنفه وعنَّفه تعْنيفاً، وهو عنيفٌ إذا لم يكن رفيقاً في أمره. واعْتنف الأمر: أخذه بعنف.

وهو الشدة والمشقّة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله.

والعنيف: الذي لا يحسن الركوب و ليس له رفق بركوب الخيل، وقيل: الذي لا عهد له بركوب الخيل، والجمع عُنُفٌ؛ قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا

فهم ثقالٌ على أكتافها عنف

وأعنف الشيء: أخذه بشدَّة. واعتنف الشيء: كرهه، واعْتنف الأرض: كرهها و اسْتوخمها. واعْتنفته الأرض نفسها: نبتْ عليها.

وقال أبو عبيد: اعْتنفْت الشيء كرهْته ووجدت له على مشقة وعنْفاً. واعْتنفْت الأمر اعْتنافاً: جهلته.

قال: واعتفْت الأمر اعْتنافاً أي أتيته ولم يكن لي به علم.

قال الباهلي: أكلت طعاماً فاعْتَنَفَتْهُ أي: أنكرتهُ، قال الأزهري: وذلك إذا لم يوافقه.

ويقال: طريق مُعْتنفٌ أي غير قاصدٍ. وقد اعْتنف اعْتنافاً إذا جار ولم يقْصِد، وأصله من اعتنفت الشيء إذا أخذته أو أتيته غير حاذق به ولا عالم، والتعنيف: التعيير واللوم().

العنف والنفس الإنسانية

كثيراً ما نسمع بمصطلح العنف، وتصادفنا في حياتنا اليومية نماذج كثيرة من هذا القبيل، فنلاحظ أحياناً أناساً تثور ثائرتهم لأتفه الأسباب، ويقدمون على أعمال خطيرة في حالة غضبهم يندمون عليها أشد الندم فيما بعد، وهذه الحالة حيرت عقول أغلب المحللين الاجتماعيين وعلماء النفس.

فالنفس الإنسانية فيها قوى خيره تجر الإنسان إلى عمل الخير والصلاح، وفيها أيضاً قوى عدوانية شريرة تحاول جر الإنسان إلى الأعمال الشريرة، والعنف من المصاديق الظاهرية لتغلب القوى الشريرة في الإنسان على القوى الخيرة، وهو من المشاكل المهمة التي صادفت الإنسان في سالف الزمان والى يومنا هذا؛ فكثير من الحروب المدمرة وجرائم القتل الفردية والجماعية، وانتشار الحقد والعداوة بين الناس، كان بسبب العنف أو كان العنف السبب الرئيسي فيها، فإن الحرب العالمية الأولى على سبيل المثال كانت لأسباب عديدة ولكن السبب المباشر على ما قالوا كان اغتيال ولي العهد النمساوي() في سراييفو بيد أحد الوطنيين الصرب؛ وذلك بسبب النزعة القومية للصرب. فعزمت النمسا على ضرب النزعة القومية في البلقان والقضاء عليها بإعلان الحرب على صربيا، وما لبث أن تداخلت التحالفات واشتعلت الحروب في جميع أنحاء أوروبا وامتدت إلى تركيا والشرق. وفاقت هذه الحرب كل ما سبقها من الحروب هولاً وتدميراً، فقد اشترك فيها نحو (٦٥ مليون) مجند وكان القتلى نحو (٩ مليون) من العسكريين ويقدر عدد الضحايا المدنيين بعشرة ملايين هذا عدا المشوهين والجرحى.

ومن ثمة كانت هذه الحرب أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها نحو (٩٢ مليون) مجند.

وقد اختلف في عدد القتلى الذي قدر بحوالي (٤٩ مليون) قتيل().

هذا في التاريخ الحديث أما في التاريخ القديم فمن الأمثلة على ذلك هو ما يسمى بحرب داحس والغبراء التي جرت بين قبيلتي عبس وذبيان لخلاف وقع على سباق بين فرسين عرفت الحرب باسميهما (داحس والغبراء) واستمرت هذه الحرب ٤٠ سنة().

والحرب الأخرى حرب البسوس التي استمرت أربعين عاماً من سنة (٤٩٤ ٥٣٤م) بين بكر وتغلب، والبسوس بنت منقذ التميمية، زارت

أختها أم جساس ابن مرة، ومع البسوس جار لها من جرم يقال له: سعد بن شمس ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رآها فى مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهى ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: واذلاه واغربتاه، وأنشأت تقول أبياتا تسميها العرب أبيات الفناء وهى:

لعمرى لو أصبحت فى دار منقذ

لما ضيم يعد وهو جار لأبياتى

ولكننى أصبحت فى دار غربة

متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل

فإنك فى قوم عن الجار أمواتى

ودونك أذوادى فخذها وآتنى

بها حلة لا يغدرون ببنياتى

فسمعها ابن أختها جساس فقال لها: أيتها الحرة اهدئى فوالله لأقتلن بلقحة جارك كليبا، ثم ركب فخرج إلى كليب فطعنه طعنة أثقلته فمات منها، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب، فدامت أربعين سنة وجرت خطوب وصار (شؤم البسوس) مثلا ونسبت الحرب إليها وهى من أشهر حروب العرب().

العدوانية وعلاجها

لقد حاول أغلب المحللين الاجتماعيين وعلماء النفس وضع القواعد السلوكية والقوانين الاجتماعية لتنظيم أعمال الإنسان وإيجاد الضوابط المحكمة للسيطرة على عدوانية النفس الإنسانية أو على الأقل تحجيم آثارها، ولكنهم فشلوا فى علاج هذه الحالة العلاج الشافى والفعّال، وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً: إن محاولاتهم العلاجية كانت جزئية ونظرتهم للنفس الإنسانية كانت ضيقة؛ ولهذا كانت أغلب محاولاتهم موضعية ووقتية؛ فقد ركزوا على جانب واحد من جوانب النفس الإنسانية وحاولوا ربط هذه الحالة به، فبعضهم نسب ذلك إلى الجن والشياطين وما إلى ذلك، أى: ربط حالة العدوانية التى تظهر على النفس الإنسانية بهذه الموضوعات.

ثانياً: البعض الآخر رد ذلك إلى نفس الإنسان، وقال: إن الإنسان مجبور على إظهار عدوانيته، لأن نفسه فيها جانب شرير وجانب خير، إلى غير ذلك من التفسيرات غير الصحيحة. وكل هذه الآراء والتبريرات غير صحيحة ولا تعالج عدوانية الإنسان، بل فى بعض الأحيان تزيد هذه الآراء من العدوانية؛ لأنه سوف يجد مبرراً لأفعاله العدوانية إما بنسبتها إلى قوى خارجية كالجن والشياطين أو نسبتها إلى نفسه، ولكن من جانب الاضطرار والإجبار.

العلاج الإسلامى

أما الإسلام فقد وضع البدائل، ودل الإنسان على العلاج الشافى لهذا المرض العضال، فأوجد له تعاليم وسنّ له القوانين التى إذا اتبعها بصورة موزونة وسليمة فانه بلا شك سوف يتغلب على هذه المشكلة وتهدأ نفسه ويرتاح ضميره أى يصبح هادئاً مطمئناً، وينصح لعلاج الغضب بالتفكر بالآيات والروايات الشريفة التى وردت فى ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والعفو والحلم ويتفكر فى توقعه عفو الله عن ذنبه وكف غضبه عنه ومما روى حول الغضب ما جاء عن أبى جعفر عليه السلام وقد ذكر الغضب عنده فقال عليه السلام: «إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك؛ فإنه سيذهب عنه رجز

الشیطان، وأیما رجل غضب علی ذی رحم فلیدن منه فلیمسه، فإن الرحم إذا مست سکنت» ().

وقال بعضهم: «علاج الغضب أن تقول بلسانک: أعوذ بالله من الشیطان الرجیم وهکذا أمر رسول الله صلی الله علیه و اله أن یقال عند الغیظ» ().

العمل والتقدم

ومن أسباب العنف الجهل، أما الإسلام فقد أکد علی العلم فی آیات وروایات عدیدة، کما أکد علی العمل المقترن بالعلم واللاعنف أیضاً.

قال أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام: «طلب المراتب والدرجات بغیر عمل جهل» ().

وقال علیه السلام: «العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم یهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه» ().

إنّ من الواضح والجلی أن سر تقدم الإنسان کفرد، وتقدم المجتمعات والشعوب بصورة عامة وازدهارها مرتبط بالعمل الجاد المتواصل الذی یقوم به الأفراد أو المجتمعات، ولم یحصل أن أمة من الأمم امتلکت ناصیة العلم والتقدم والرقی مع تکاسل أفرادها وفتور هممهم، وعدم التفاتهم إلی مسؤولیتهم، وعندما ینتاب أبناء الأمة الفتور والکسل والتقاعس عن العمل یکون مصیر أمتهم الجمود والتأخر والتخلف عن مسیرة الأمم المتقدمة، فقد قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «من رقی درجات الهمم عظمته الأمم» ().

وقال علیه السلام: «ما رفع إمرأ کهمته ولا وضعه کشهوته» ().

وقال علیه السلام: «ینبغی أن یکون التفاخر بعلی الهمم والوفاء بالذمم والمبالغة فی الکرم لا ببوالی الرمم ورذائل الشیم» ().

وقال (صلوات الله وسلامه علیه): «کن بعید الهمم إذا طلبت، کریم الظفر إذا غلبت» ().

إذن، العمل صفة ملازمة للتقدم والرقی، قال تعالی فی کتابه الکریم?: کُلًا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ(). ?فقد ذکر سبحانه انه تبارک وتعالی لا یمنع لطفه عن أحد، فهو کما یعطی المؤمن یعطی الفاسق، لکن الفرق فی السعادة هنا، فإن الفاسق لا یهنأ بالسعادة، کما أن الآخرة خاصة بالمؤمن فإن? کُلًا ?من المؤمن والکافر? نُمِدُّ ?أی: نعطیهم من الدنیا? هَؤُلَاءِ ?الذین یریدون الآخرة? وهَؤُلَاءِ ?الذین یریدون العاجلة? مِنْ عَطَاءِ رَبِّکَ ?یا رسول الله، أی: نعمته وفضله? وَمَا کَانَ عَطَاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً ?أی: ممنوعاً فإنه یشمل البر والفاجر().

فلیست الملازمة محصورة بأمة من الأمم أو مذهب دون آخر، بل بقدر ما تعطی تأخذ، وبقدر ما تکرس الأمم حیاتها للعمل فانها تتقدم، ولا شک فی صحة هذا الأمر ومصادیقه أشهر من أن تحصر بأمثلة.

تقدم الغرب

إن الملاحظ للتقدم التقنی والحضاری والعمرانی لدول الشرق والغرب من غیر المسلمین، یجد أن التقدم الذی أحرزته هذه الدول فی بعض جوانب الحیاة المادیة تقنیاً وما أشبه کان نتیجة طبیعیة؛ لأنها سلکت بعض سبل التقدم وعملت بجد وتواصل، وسبقتنا فی هذه المیادین. نحن لدینا القرآن الحکیم، لدینا سیرة النبی الأعظم صلی الله علیه و اله وآل بیته علیهم السلام ولکن تخاذل البعض منا وفتورهم جعلنا نعیش فی الهامش فلم نستطع أن نسایر رکب التقدم.

إن الله سبحانه وتعالی جعل الدنیا دنیا الأسباب والمسببات؛ إذ لکل معلول علة ولکل نتیجة سبب وطریق، فمن سلک الطریق وکان طریقه صحیحاً وصل إلی النتیجة المطلوبة، والعکس بالعکس. ومن الواضح أن طریق التقدم والتکامل فی هذه الحیاة هو العمل الجاد، فمن التزم به تقدم حتی لو کان کافراً، ومن تخلی عنه تأخر حتی لو کان مؤمناً، یعنی لیس هناک تقدم بدون عمل سلیم وجدّی فقد قال سبحانه وتعالی?: کُلًا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّکَ وَمَا کَانَ عَطَاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً().?

نحن مسلمون، ویقیناً أننا علی الحق فی المبدأ والعقیدة، وطریقنا طریق الحق والمبادئ الإسلامیة السمحاء هی التی تضمن السعادة

والرفاه للإنسان، ومن كان طريق الحق مسلكه فإن الفلاح والنصر حليفه، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من عمل بالحق أفلح» ()، وقال عليه السلام: «العاقل يعتمد على عمله، الجاهل يعتمد على أمله» ()، وما هذه النتائج السيئة التى حصلنا عليها إلا نتيجة طبيعية لقلة عملنا وفتور همتنا، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ماضى يومك منتقل وباقيه متهم فاغتنم وقتك بالعمل» ().

وقال عليه السلام: «بادروا أعمالكم وسابقوا آجالكم فإنكم مدينون بما أسلفتم ومجازون بما قدمتم ومطالبون بما خلفتم» ()، فنحن لم نعمل بالقدر الذى يفترض علينا أن نعمله ولذلك سبقتنا الأمم العاملة فى كثير من جوانب الحياة.

العمل شعار المؤمن

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «العمل شعار المؤمن» (). وفى كلام آخر له عليه السلام: «العمل رفيق الموقن» ().

نعم، لكى يلحق المسلمون بركب الأمم المتقدمة لابد لهم من العمل المتواصل الدؤوب وبقدر العمل ستكون النتائج، حيث يقول تعالى?: وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى() ?فإن قوله سبحانه يعنى: ليس له من الجزاء إلا جزاء ما عمل دون غيره، فإنه لو لم يعمل شيئاً ما استحق شيئاً لا ثواباً ولا عقاباً().

وفى الآية التى تليها قال الحق تعالى?: وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى() ?فإنه يراه بنفسه أى جزاء العمل فى دار الدنيا جزاءً بالمدح أو بغير ذلك، فإن الدنيا قبل الآخرة دار المكافآت، ولا يجتنى الجانى من الشوك العنب كما فى المثل ().

فالنتيجة فى الدنيا هى الثمرة التى تجنيها الشعوب العاملة من رفعة وتقدم وعز وسيادة، فى الوقت الذى تبتلى فيه الشعوب الخاملة بالفقر والتأخر والشعور بالإحباط والتقصير.

يقول أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «من قصر فى العمل ابتلى بالهم..» ().

أما فى الآخرة فالعمل ميزان الأعمال حيث يقول تعالى..?: أَنِّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى().?

وطبيعى أن الذى نقصده بالعمل هو العمل الصالح المثمر، الذى فيه خير الدنيا والآخرة الذى أمرنا به الله تعالى؛ إذ قال عزوجل?: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?

فأعمالنا تقع تحت رقابته تعالى، كما أنها تعرض على رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام فهل من اللائق أن يكون عمل الإنسان يميل إلى العنف بمحضر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام؟

فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه و اله؟». فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟

فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه و اله وسروه» ().

وعن بريد العجلى قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام?: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ ?فقال: «ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى على عليه السلام وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته» ().

العمل المصحوب باللاعنف

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام: يا على إلى قوله صلى الله عليه و اله ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصى الله عزوجل، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» ().

إنّ الإنسان الذى يتولى عملاً ـ من الأعمال أو مسؤولية من المسؤوليات، غالباً ما يواجه ببعض العقبات والصعوبات والمعوقات التى تعترض سير عمله، وقد تكون هذه العقبات مادية أو معنوية. وتختلف ردود أفعال الناس تجاه هذه العقبات من شخص لآخر تبعاً

لدرجة الوعى والإيمان الذى يمتلكه الفرد، وتبعاً لتكامل شخصية العامل من ناحية الخبرة والنضوج والهمة فقد قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته» ().

فقد ينهزم شخص أمام أبسط العقبات؛ لأنه لا يعتقد بامكانية تجاوزها، وقد يصمد آخر أمام أعتى وأشد الصعوبات.

إذن، فالذى يترتب علينا هو أن نهيئ أنفسنا ونعدها إعداداً يمكننا من مجابهة الصعوبات التى تعترض طريق عملنا؛ لنواصل العمل بكل جد ومثابرة.

أما كيف يمكن تجاوز الصعوبات حتى يستمر العمل ويعطى نتائجه؟ فان أهم ما يتطلبه العمل الصحيح الذى يعطى ثماره ويرضاه الله سبحانه وتعالى، هو أن يكون مصحوباً باللاعنف وممتزجاً بالتقوى والورع والأخلاق، روى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «دخل يهودى على رسول الله صلى الله عليه و اله وعائشة عنده، فقال: السام عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليك، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه و اله كما رد على صاحبه، فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام، والغضب واللعنة، يا معشر اليهود، يا إخوة القردة والخنازير.

فقال لها رسول صلى الله عليه و اله: يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه » ()....

وقال رسول اللّه صلى الله عليه و اله: «ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه، فمن أعطى الرفق أعطى خير الدنيا والآخرة، ومن حُرِمه حرم خير الدنيا والآخرة» ().

لذا يجب أن يخلو عملنا من العنف ويمتاز بالتفاهم والخلق الرفيع واحترام الرأى الآخر، ومتى ما اقترنت هذه الصفات مع عمل أى فرد أو جماعة أو أمة فإنها سترتقى به سلم التقدم والسيادة، فعن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «إن يهوديا يقال له: حويحر كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير فتقاضى النبى صلى الله عليه و اله فقال له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك، فقال: إنى لا أفارقك يا محمد صلى الله عليه و اله حتى تعطينى، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه فصلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة،

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما الذى تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله يهودى يحبسك؟! فقال: نهى تبارك وتعالى أن أظلم معاهدا ولا غيره.

فلما ترحل النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل الله. أما والله ما فعلت بك الذى فعلت إلا ـ لأنظر إلى نعتك فى التوراة، فإنى قرأت فى التوراة محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام، وليس بفظ ولا ـ غليظ ولا سحاف() فى الأسواق، ولا مرس بالفحش، ولا قول الخطأ. أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله تعالى. وكان اليهودى كثير المال» ().

الغضب

الغضب لغة: نقيض الرضا وهو من مصاديق العنف().

وقد ورد النهى عنه فى الروايات الشريفة قال النبى الأعظم صلى الله عليه و اله: «أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسّخط والغضب» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار إلى أن قال: وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب وخلق الخير قبل أن يخلق الشر..» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام: يا معلم الخير، علمنا أى الأشياء أشد؟

فقال: أشد الأشياء غضب الله عزوجل. قالوا: فبم يتقى غضب الله؟

قال: بأن لا تغضبوا. قالوا: وما بدء الغضب؟

قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس» ().

نعم، إذا لم يتمالك الإنسان غضبه وتركه يسيطر عليه فعند ذلك تكون أفعاله قريبة إلى الخطأ بنسبة كبيرة، وربما يتحول إلى وحش كاسر يهدم حياته ويضر بحياة الآخرين، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله» ().

والشواهد الخارجية كثيرة على ذلك، فتلاحظ الإنسان الغضوب يقدم على أعمال غير عقلائية، مثلًا يكسر زجاج البيت أو التحف النادرة فيحطم كل ما يصادفه فى حالة غضبه، ولكن عندما يهدأ يندم على كل عمل قام به فى حالة غضبه، وهو دليل على أن تصرفاته لا تكون عن تعقل وإدراك، وإنما تصرف قريب من تصرفات الإنسان المريض (المجنون)، وقد ورد فى الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحدة ضرب من الجنون؛ لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم» ().

وقد وصف الغضب بأنه مهما اشتدت نار الغضب وقوى اضطرامها أعمى صاحبه وأصمه عن كل موعظة، فالموعظة لا تؤثر عليه بل تزيده غيظاً؛ لأن نور العقل ينمحى بدخان الغضب الذى ينبعث من غليان دم القلب إلى الدماغ، فصار دماغه ككهف أضرمت فيه نار فاسودَّ جوانبه وامتلأ بالدخان، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره، فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج، فيحرق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ، وربما يقوى نار الغضب فتغنى الرطوبة التى بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً. ومن آثار هذا الغضب فى الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة فى الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام، واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق وتحمرّ الأحداق، فلو رأى الغضبان فى حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه؛ حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته، وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره؛ لأن القبح منه انتشر إلى الظاهر، فأما أثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبح الكلام، الذى يستحيي منه ذووا العقول ويستحى منه قائله عند فتور الغضب()، لذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله عندما رأى قوماً يدحرجون حجراً: «أشدكم من ملك نفسه عند الغضب، وأحلمكم من عفا بعد المقدرة» ().

نصائح الأطباء

إن أغلب الأطباء وعلماء الاجتماع ينصحون الإنسان أن لا يقدم فى حالة غضبه على تناول الطعام أو الشراب أو أى عمل ذى أهمية؛ لأن نتائج هذه الأعمال سوف تكون سلبية، فقد ذكرت الأبحاث الحديثة حول موضوع الغضب: إن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسى يؤثر على قلب الشخص الذى يغضب تأثير العدو أو الجرى على القلب، وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضه فى الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التى يدفعها القلب، أو التى تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات، وهذا بالتالى يجهد القلب؛ لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذى يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينة. وقد لوحظ أن الإنسان الذى اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعى، كما أن شرايينه تتصلب جدرانها وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع لكى تستطيع أن تمرر تلك الكمية من الدماء الزائدة التى يضخها القلب المنفعل؛ لهذا يرتفع الضغط عند الغضب.

كما ذكر أن الغضب المكبوت له مساوئ لا تقل عن الغضب الصريح فقد تصل الحالة إلى الإصابة بمرض السرطان، كما الغضب الصريح قد يؤدى إلى الإصابة بأزمات قلبية قاتلة.

فمادامت نتائج الغضب سلبیة إلی هذا الحد وأکثر من ذلک فلندع الغضب ونکون هادئین فی جمیع تصرفاتنا مع أنفسنا ومع الآخرین حتی نحصل علی نتائج إیجابیة مرضیة لله عزوجل ورسوله صلی الله علیه و اله ولأنفسنا.

منهج اللاعنف فی سیرة الرسول صلی الله علیه و اله وأهل بیته علیهم السلام

إنَّ المتتبع لسیرة النبی المصطفی صلی الله علیه و اله وآل بیته الأطهار علیهم السلام یلاحظ بکل وضوح أن منهجهم بعید کل البعد عن العنف والعصبیة، ففی کل الجوانب تجدهم علیهم السلام میّالین إلی السلم والتفاهم، فلم یدون لنا التاریخ نموذجاً واحداً علی عمل عنیف قاموا به، بل علی العکس فإن جمیع أعمالهم کانت مفعمة بالحب والخیر والصلاح والاصلاح. فالرسول الأعظم صلی الله علیه و اله رغم الآلام والخطوب التی حفت بحیاته نجده باسم الثغر یعامل صدیقه وعدوه بصدر رحب ملؤه الحب والحنان، وبهذا الأسلوب استطاع رسول الله صلی الله علیه و اله أن یستمیل قلوب الناس إلیه وإلی دعوته حتی أعدائه، وبهذه الطریقة اکتسح الظلام الذی کان یعم المعمورة فحرر الفکر من الأوهام الجاهلیة وکشف الواقع المشرق للحیاة بأسلوبه الهادی الرقیق ولم یستخدم العنف فی دعوته، قال تعالی?: وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلاَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِینَ().?

وقال تعالی?: وإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ()، ?قوله تعالی?: وإِنَّکَ ?لی یا رسول الله? لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ ?إذ تحتمل المشاق والمتاعب فی التبلیغ بکل رحابة صدر، وقد أوذی صلی الله علیه و اله حتی قال: «ما أوذی نبی مثلما أوذیت» ()، فهو صلی الله علیه و اله القائل: «إنما بعثت لأتمم مکارم الأخلاق» ()، وکذلک روی عن أبی عبد الله علیه السلام قوله لبحر السقَّاء: «یا بحر، حسن الخلق یسر ثم قال ألا أخبرک بحدیث ما هو فی یدی أحد من أهل المدینة؟»

قلت: بلی.

قال: «بینا رسول الله صلی الله علیه و اله ذات یوم جالس فی المسجد، إذ جاءت جاریة لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبی صلی الله علیه و اله فلم تقل شیئاً، ولم یقل النبی صلی الله علیه و اله شیئاً، حتی فعلت ذلک ثلاث مرات، فقام لها النبی صلی الله علیه و اله فی الرابعة وهی خلفه فأخذت هُدبةً من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بک وفعل، حبست رسول الله صلی الله علیه و اله ثلاث مرات لا تقولین له شیئاً، ولا هو یقول لک شیئاً، ما کانت حاجتک إلیه؟

قالت: إن لنا مریضاً فأرسلنی أهلی لآخذ من هدبة من ثوبه لیستشفی بها، فلما أردت أخذها رآنی فقام فاستحییت منه أن آخذها وهو یرانی، وأکره أن أستأمره فی أخذها فأخذتها» ().

والنماذج علی سیرة النبی المصطفی صلی الله علیه و اله فی هذا المجال أکثر من أن تحصی، فمعاملته مع الأعرابی الذی جرّ برده وأثّر ذلک فی رقبته الشریفة مشهورة ومتواترة، فقد روی أنس بن مالک قال: إنّ النبی صلی الله علیه و اله أدرکه أعرابی فأخذ بردائه فجبذه جبذة شدیدة حتی نظرت إلی صفحة عنق رسول الله صلی الله علیه و اله وقد أثرت بها حاشیة الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: یا محمد، مر لی من مال الله الذی عندک.

فالتفت إلیه رسول الله صلی الله علیه و اله فضحک وأمر له بعطاء().

فهو صلی الله علیه و اله الذی قیل فیه: کان رسول الله حییا لا یسأل شیئا إلا أعطاه، فهو صلی الله علیه و اله: أشد حیاء من العذراء فی خدرها().

وکذلک معاملة اللین والرفق التی استخدمها صلی الله علیه و اله مع قومه الذین شردوه وکذبوه، فهذا أبو سفیان وزوجته هند وهما من أعداء الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله وغیرهما من أمثال وحشی الذی غدر بعم النبی صلی الله علیه و اله حمزة علیه السلام وقتله ومثَّل بجسده الشریف ماذا کان رد

النبی صلی الله علیه و اله علیهم؟

ذهب الأکثر من أرباب التفسیر فی قوله تعالی?: إِنَّ اللهَ لاَ یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَیَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ() ?أن هذه الآیة نزلت فی المشرکین وحشی وأصحابه، وذلک أنه لما قتل حمزة وکان قد جُعل له علی قتله أن یعتق، فلم یوف له بذلک، فلما قدم مکة ندم علی صنیعه هو وأصحابه، فکتبوا إلی رسول الله صلی الله علیه و اله: أنا قد ندمنا علی الذی صنعناه، ولیس یمنعنا عن الإسلام إلا أنا سمعناک تقول وأنت بمکة?: وَالَّذِینَ لاَ یَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللهُ إِلاَ بِالْحَقِّ وَلاَ یَزْنُونَ()، ?الآیتان، وقد دعونا مع الله الها آخر، وقتلنا النفس التی حرم الله، وزنینا، فلولا هذه لاتبعناک، فنزلت الآیة?: إِلاَ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً()? الآیة، فبعث بها رسول الله صلی الله علیه و اله إلی وحشی وأصحابه.

فلما قرؤوها کتبوا إلیه: إن هذا شرط شدید نخاف أن لا نعمل صالحا، فلا نکون من أهل هذه الآیة، فنزل?: إِنَّ اللهَ لاَ یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَیَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ() ?فبعث بها إلیهم فقرؤوها.

فبعثوا إلیه: إنا نخاف أن لا نکون من أهل مشیئته، فنزل?: یَا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً() ?فبعث بها إلیهم، فلما قرؤوها، دخل هو وأصحابه فی الإسلام، ورجعوا إلی رسول الله صلی الله علیه و اله، فقبل منهم.

ثم قال لوحشی: «أخبرنی کیف قتلت حمزة؟» فلما أخبره قال: «ویحک، غیب وجهک عنی»، فلحق وحشی بعد ذلک بالشام، وکان بها إلی أن مات.

وفی خبر آخر أنه صلی الله علیه و اله سأله: «أنک لما أخرجت قلب حمزة ما رأیت فیه؟» قال وحشی: رأیت فیه خرقا ورصعا، فقال: «نعم مات له ابن وبنت، فالابن خرق القلب، والابنة رصعته» ثم قال له: «غیب وجهک عنی».

فقال الوحشی: نبی وحقود؟!

فقال: «لست بحقود، ولکنی إذا رأیتک تجدد علی حزنی بحمزة» فذهب إلی الشام().

ولم یعاقبه النبی صلی الله علیه و اله علی تجاسره هذا.

وروی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لما کان فتح مکة قال رسول الله صلی الله علیه و اله: عند من المفتاح؟.

قالوا: عند أم شیبة، فدعا شیبة فقال: اذهب إلی أمک فقل لها ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وترید أن تأخذ منا مکرمتنا؟

إلی أن قال فوضعته فی ید الغلام فأخذه ودعا لأحد المسلمین فقال له: هذا تأویل رؤیای من قبل.

ثم قام صلی الله علیه و اله ففتحه، وستره فمن یومئذ یستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فیه المفتاح و قال: رده إلی أمک.

قال: ودخل صنادید قریش الکعبة وهم یظنون أن السیف لا یرفع عنهم فأتی رسول الله صلی الله علیه و اله البیت وأخذ بعضادتی الباب ثم قال:

لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟

فقال سهیل بن عمرو: نقول خیرا ونظن خیرا، أخ کریم وابن عم.

قال: فإنی أقول لکم کما قال أخی یوسف?: لاَ تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللهُ لَکُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ() ?ألا إن کل دم ومال ومأثرة کان فی الجاهلیة فإنه موضوع تحت قدمی، إلا سدانة الکعبة وسقایة الحاج فإنهما مردودتان إلی أهلیهما. ألا إنّ مکة محرمة بتحریم الله لم تحل لأحد کان قبلی ولم تحل لی إلا ساعة من نهار، فهی محرمة إلی أن تقوم الساعة لا یختلی خلاها ولا یقطع شجرها ولا ینفر صیدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، ثم قال: ألا لبئس جیران النبی کنتم، لقد کذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتم ثم ما رضیتم حتی جئتمونی فی بلادی تقاتلونی، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

فخرج القوم کأنما أنشروا من القبور ودخلوا فی الإسلام.

وقال: ودخل رسول الله صلی الله علیه و اله مکة بغیر إحرام وعلیهم السلاح، ودخل البیت لم یدخله فی حج ولا عمرة ودخل وقت

الظهر، فأمر بلالا فصعد على الكعبة وأذن، فقال عكرمة: والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رياح ينهق على الكعبة، وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذى أكرم أبا عتاب من هذا اليوم أن يرى ابن رياح قائما على الكعبة. قال سهيل: هى كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير قال وكان أقصدهم. وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئا والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمدا.

وبعث صلى الله عليه و اله إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه، فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه و اله مكة» ().

نعم، مع كل هذه الأعمال التى عملها هؤلاء، عفى عنهم الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله عندما ظفر بهم فى فتح مكة.

فهذه النماذج من الأعمال التى قام بها رسول الإنسانية صلى الله عليه و اله تجاه أعدائه هى دروس وعبر أراد منها صلى الله عليه و اله تعليم الناس المنهج الحق وسلوك طريق اللاعنف.

منهج أهل البيت عليهم السلام

إن منهج اللاعنف والرفق هو المنهج والسلوك الذى سار عليه آل البيت عليهم السلام، فكل إمام من أئمة الهدى له سفر خالد فى مجال اللين والهداية. فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى كتابه لمالك الأشتر عندما ولاه مصر: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها».

ثم قال عليه السلام: «ثم اعلم يا مالك، أنى قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت، وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك فى الدين، وإما نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم».

ثم قال عليه السلام: «ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن إنى مؤمر آمر فأطاع؛ فإن ذلك إدغال فى القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفىء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إياك ومساماة الله فى عظمته، والتشبه به فى جبروته، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال، أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب، وليس شىء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد، وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق، وأعمها فى العدل وأجمعها لرضى الرعية».

ثم قال عليه السلام: «وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها،

فلاـ تکشفن عمـا غاب عنک منها، فإنما علیک تطهیر ما ظهر لک، والله یحکم علی ما غاب عنک، فاستر العورة ما استطعت یستر الله منک ما تحب ستره من رعیتک، أطلق عن الناس عقدة کل حقد، واقطع عنک سبب کل وتر، وتغاب عن کل ما لا یضح لک».

ثم قـال علیه السـلام: «والصق بأهـل الورع والصـدق، ثم رُضـهم علی ألاـ یطروک، ولاـ یبجحوک بباطـل لم تفعله، فـإن کثرة الإـطراء تحـدث الزهو وتـدنی من العزة، ولا یکونن المحسن والمسیـء عندک بمنزلة سواء؛ فإن فی ذلک تزهیداً لأهل الإحسان فی الإحسان، وتدریباً لأهل الإساءة علی الإساءة، وألزم کلا منهم ما ألزم نفسه.

واعلم أنه لیس شیء بأدعی إلی حسن ظن راع برعیته من إحسانه إلیهم وتخفیفه المئونات علیهم و ترک استکراهه إیاهم علی ما لیس له قبلهم، فلیکن منک فی ذلک أمر یجتمع لک به حسن الظن برعیتک، فإن حسن الظن یقطع عنک نصبا طویلا، وإن أحق من حسن ظنک به لمن حسن بلاؤک عنده، وإن أحق من ساء ظنک به لمن ساء بلاؤک عنده».

ثم قـال علیه السـلام: «واعلم أن الرعیـة طبقـات، لا یصـلح بعضـها إلا ببعض، ولا غنی ببعضـها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها کتاب العامـة والخاصـة، ومنهـا قضاة العـدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزیـة والخراج من أهل الذمـة ومسـلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصـناعات، ومنها الطبقـة السـفلی من ذوی الحاجـة والمسـکنة، وکل قد سـمی الله له سـهمه ووضع علی حده، فریضةً فی کتابه، أو سنة نبیه صلی الله علیه و اله عهداً منه عندنا محفوظاً.

فالجنود بإذن الله حصون الرعیـة، وزین الولاة، وعز الـدین وسـبل الأمن، ولیس تقوم الرعیة إلا بهم، ثم لا قوام للجنود إلا بما یخرج الله لهم من الخراج، الـذی یقـوون به علی جهـاد عـدوهم، ویعتمـدون علیه فیمـا یصـلحهم، ویکون من وراء حـاجتهم، ثم لاـ قوام لهـذین الصـنفین إلا بالصـنف الثالث من القضاة والعمال و الکتاب، لما یحکمون من المعاقد و یجمعون من المنافع ویؤتمنون علیه من خواص الأـمور وعوامهـا، ولا قوام لهم جمیعاً إلا بالتجار وذوی الصـناعات، فیما یجتمعون علیه من مرافقهم، ویقیمونه من أسواقهم، ویکفونهم من الترفق بأیـدیهم ما لا یبلغه رفق غیرهم. ثم الطبقـة السـفلی من أهل الحاجـة والمسـکنة الـذین یحق رفدهم ومعونتهم، وفی الله لکل سعة، ولکل علی الوالی حق بقدر ما یصلحه، ولیس یخرج الوالی من حقیقة ما ألزمه الله من ذلک إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطین نفسه علی لزوم الحق والصبر علیه فیما خف علیه أو ثقل.

فول من جنودک أنصـحهم فی نفسـک لله ولرسوله ولإمامـک، وأنقـاهم جیباً وأفضـلهم حلماً، ممن یبطئ عن الغضب، ویستریـح إلی العذر، ویرأف بالضعفاء، وینبو علی الأقویاء، وممن لا یثیره العنف، ولا یقعد به الضعف.

ثم الصق بذوی المروءات والأحساب، وأهل البیوتات الصالحة، والسوابق الحسـنة. ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة؛ فإنهم جماع من الکرم، وشـعب من العرف، ثم تفقـد من أمورهم ما یتفقد الوالدان من ولدهما، ولا یتفاقمن فی نفسک شـیء قویتهم به، ولا تحقرن لطفاً تعاهـدتهم به وإن قل، فإنه داعیـة لهم إلی بذل النصـیحة لک وحسن الظن بک. ولا تدع تفقد لطیف أمورهم اتکالا علی جسـیمها، فإن للیسیر من لطفک موضعاً ینتفعون به، وللجسیم موقعاً لا یستغنون عنه. ولیکن آثر رءوس جندک عندک من واساهم فی معونته، وأفضل علیهم من جـدته بما یسـعهم ویسع من وراءهم من خلوف أهلیهم، حتی یکون همهم هماً واحـداً فی جهاد العدو، فإن عطفک علیهم یعطف قلوبهم علیک.

وإن أفضل قرة عین الولاة استقامة العدل فی البلاد، وظهور مودة الرعیة، وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ولا تصح نصیحتهم إلا بحیطتهم علی ولاة الأمور، وقلـة اسـتثقال دولهم وترک اسـتبطاء انقطاع مـدتهم، فافسـح فی آمالهم، وواصل فی حسن الثناء علیهم، وتعدید ما أبلی ذوو البلاء منهم؛ فإن کثرة الذکر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناکل إن شاء الله».

ثم قال علیه السـلام: «ثم اختر للحکم بین الناس أفضل رعیتک فی نفسک، ممن لا تضـیق به الأمور، ولا تمحکه الخصوم، ولا یتمادی فی الزلـة، ولاـ یحصـر مـن الفیء إلی الحق إذا عرفـه، ولاـ تشـرف نفسه علی طمـع، ولاـ یکتفی بـأدنی فهم دون أقصـاه، وأوقفهم فی الشـبهات، وآخـذهم بالحجـج، وأقلهم تبرماً بمراجعـة الخصم، وأصبرهم علی تکشف الأمور، وأصـرمهم عنـد اتضاح الحکم، ممن لا

يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له فى البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر فى ذلك نظراً بليغاً، فإن هذا الدين قد كان أسيراً فى أيدى الأشرار يعمل فيه بالهوى، وتطلب به الدنيا.

ثم انظر فى أمور عمالك، فاستعملهم اختباراً، ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم فى الإسلام المتقدمة؛ فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً، وأقل فى المطامع إشراقاً، وأبلغ فى عواقب الأمور نظراً».

ثم قال عليه السلام: «وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن فى صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك فى عمارة الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلاـ بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا، فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شىء خففت به المئونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك فى عمارة بلادك، وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر».

ثم قال عليه السلام: «ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات وأوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح فى برك وبحرك وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترءون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى غائلته، وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك».

ثم قال عليه السلام: «ثم الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى، فإن فى هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافى الإسلام فى كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذى للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، ولا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحْكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم، ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه؛ فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله فى تأدية حقه إليه، وتعهد أهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لاـ حيلة له ولاـ ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل، و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم. واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك؛ حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فى غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع. ثم احتمل الخرق منهم و العى و نح عنهم الضيق والأَنَف، يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع فى إجمال وإعذار».

ثم قال عليه السلام: «وإذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً، فإن فى الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه و اله حين وجهنى إلى اليمن: كيف أصلى بهم؟ فقال: صل بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيماً.

وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك؛ فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، و إنما الوالى

بشر لا ـ يعرف مـا توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سـمات تعرف بها ضـروب الصـدق من الكـذب، وإنما أنت أحد رجلين، إمـا امرؤ سـخت نفسـك بالبـذل فى الحق، ففيم احتجابـك من واجب حق تعطيه، أو فعـل كريم تسـديه، أو مبتلى بالمنع، فما أسـرع كف النـاس عن مسألتك إذا أيسوا من بـذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مئونـة فيه عليك من شـكاة مظلمـة، أو طلب إنصاف فى معاملة».

ثم قال عليه السـلام: «وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن فى ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصـتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودة.

وإن ظنت الرعيـة بـك حيفاً فأصـحر لهم بعـذرك واعـدل عنـك ظنونهم بإصـحارك، فـإن فى ذلـك رياضـةً منـك لنفسك، ورفقاً برعيتـك وإعـذاراً تبلغ به حاجتـك من تقويمهم على الحق. ولا تـدفعن صـلحاً دعاك إليه عـدوك ولله فيه رضًا؛ فإن فى الصـلح دعةً لجنودك، وراحةً من همومك وأمناً لبلادك».

ثم قال عليه السـلام: «وإن عقـدت بينك وبين عـدوك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شـىء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشـركون فيما بينهم دون المسـلمين، لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عـدوك؛ فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شـقى، وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته، وحريماً يسـكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه».

ثم قال عليه السـلام: «إياك والـدماء وسـفكها بغير حلها، فإنه ليس شـىء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مـدة من سـفك الـدماء بغير حقهـا، والله سـبحانه مبتـدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الـدماء يوم القيامـة، فلا تقوين سـلطانك بسـفك دم حرام؛ فإن ذلك مما يضـعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله، ولا عـذر لك عنـد الله ولا عنـدى فى قتل العمد؛ لأن فيه قود البدن. وإن ابتليت بخطأ، وأفرط عليـك سوطـك، أو سـيفك، أو يـدك، بالعقوبـة، فـإن فى الوكزة فمـا فوقها مقتلـة، فلا تطمحن بك نخوة سلطانـك عن أن تؤدى إلى أوليـاء المقتول حقهم، وإيـاك والإعجاب بنفسك والثقـة بما يعجبك منها، وحب الإطراء؛ فإن ذلك من أوثق فرص الشـيطان فى نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسـنين. وإياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيـد فيما كان من فعلـك، أو أن تعـدهم فتتبع موعـدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيـد يـذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عنـد الله والناس، قال الله تعالى?: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ()».?

ثم قال عليه السلام: «وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابى عما تعنى به، مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليـل تنكشف عنـك أغطيـة الأـمور، وينتصف منـك للمظلوم، املـك حميـة أنفـك وسورة حـدك وسـطوة يـدك وغرب لسانـك، واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السـطوة، حتى يسكن غضبك، فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك.

والواجب عليك أن تتذكر ما مضـى لمن تقدمك من حكومة عادلة، أو سـنة فاضـلة، أو أثر عن نبينا صلى الله عليه و اله، أو فريضة فى كتاب الله، فتقتـدى بما شاهدت مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت إليك فى عهدى هذا، واسـتوثقت به من الحجة لنفسـى عليك؛ لكيلا تكون لك علة عند تسـرع نفسك إلى هواها، وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته، على إعطاء كل رغبة أن يوفقنى وإيـاك لمـا فيه رضاه من الإقامـة على العـذر الواضـح إليه وإلى خلقه، مع حسن الثناء فى العباد وجميل الأثر فى البلاد، وتمام النعمة و تضـعيف الكرامة، وأن يختم لى ولك بالسـعادة والشـهادة، إنا إليه راجعون، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، والسلام» ().

نعم، بهذا الشـكل والنموذج كانت جميع توجيهاته وتصرفاته(صلوات الله وسلامه عليه) مع الناس مبنية على منهج النصح الهادئ البعيد

عن التجريح والعنف، فالخوارج الذين شهروا سيوفهم بوجه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وأقاموا عليه حرباً ضروساً، راح ضحيتها الآلاف من المؤمنين، ومع ذلك رأينا أن التاريخ حفظ لنا: أنه لم يقطع عطاء الخوارج من بيت المال. فهل هناك حرية وأخلاق ولين ورحمة كهذه على مر التاريخ().

وإنّ من أظهر مصاديق اللاعنف في الحوار والتعامل مع المخالف في الرأي هو ما يتبين ويظهر جلياً في وسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام مع معارضيهم والمخالفين لهم بالرأي بل حتى مع أشد المحاربين، حتى أن المخالف لايقوم عن مجلسهم إلا معترفا بفضلهم وعلمهم مقراً بأن الله جعلهم مستودع علمه وحكمته، فيقوم القائم منهم وهو يردد: الله أعلم حيث يضع رسالة.

هل تعرف الصلاة؟

روى عن أبي حازم قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاة؟ فحملت عليه، فقال عليه السلام: «مهلًا يا أبا حازم، فإن العلماء هم الحلماء الرحماء» ثم واجه السائل فقال: «نعم أعرفها» فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: «التكبير».

قال: ما برهانها؟

قال: «القراءة».

قال: ما خشوعها؟

قال: «النظر إلى موضع السجود».

قال: ما تحريمها؟

قال: «التكبير».

قال: ما تحليلها؟

قال: «التسليم».

قال: ما جوهرها؟

قال: «التسبيح».

قال: ما شعارها؟

قال: «التعقيب».

قال: ما تمامها؟

قال: «الصلاة على محمد و آل محمد».

قال: ما سبب قبولها؟

قال: «ولايتنا والبراءة من أعدائنا».

فقال: ما تركت لأحد حجةً ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته و توارى().

أي شيء تعبد؟

وعن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ؟ ودخل عليه رجل من الخوارج فقال: يا أبا جعفر، أي شيء تعبد؟

قال: «الله».

قال: رأيته؟

قال: «لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس و لا يشبه بالناس، موصوف بالآيات معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو» قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته().

الموعظة المهذبة

وروى: أن طاوسٌ اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان عليه السلام يعلم أنه يقول بالقدر، فقال له: «يا طاوس، من أقبل للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟».

فقال له: لا أحد أقبل للعذر منه.

فقال له: «من أصدق ممن قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟».

فقال طاوس: لا أحد أصدق منه.

فقال له الصادق عليه السلام: «يا طاوس، فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا أقدر وهو لا يقدر؟!».

فقام طاوس وهو يقول: ليس بيني وبين الحق عداوة، والله أعلم حيث يجعل رسالاته فقد قبلت نصيحتك().

إنني أصلحت أمره

وروى: أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه ويشتم عليا عليه السلام، فقال له بعض حاشيته يوما للإمام عليه السلام : دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم، وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا، فتوطأه عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه، ونزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه، وقال له: «كم غرمت على زرعك هذا؟».

قال: مائة دينار.

قال: «فكم ترجو أن تصيب؟».

قال: لست أعلم الغيب.

قال له: «إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟».

قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال: «هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو».

قال: فقام العمري فقبل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فتبسم إليه أبو الحسن وانصرف، قال: وراح إلى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته، قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيتك قد كنت تقول غير هذا؟!

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: «أيما كان خيرا، ما أردتم أم ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره» ().

أنت احب خلق الله إلي

وروى المبرد وابن عائشة أن شاميا رآه أي الإمام الحسن الزكي عليه السلام راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن

علیه السلام فسلم علیه وضحک، وقال: «أیها الشیخ، أظنک غریبا ولعلک شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناک و لو سألتنا أعطیناک ولو استرشدتنا أرشدناک، ولو استحملتنا أحملناک، وإن کنت جائعا أشبعناک، وإن کنت عریانا کسوناک، وإن کنت محتاجا أغنیناک، وإن کنت طریدا آویناک، وإن کان لک حاجة قضیناها لک، فلو حرکت رحلک إلینا وکنت ضیفنا إلی وقت ارتحالک کان أعود علیک؛ لأن لنا موضعا رحبا وجاها عریضا ومالا کبیراً».

فلما سمع الرجل کلامه بکی ثم قال: أشهد أنک خلیفة الله فی أرضه، الله أعلم حیث یجعل رسالاته، وکنت أنت وأبوک أبغض خلق الله إلی والآن أنت أحب خلق الله إلی، وحول رحله إلیه وکان ضیفه إلی أن ارتحل و صار معتقدا لمحبتهم().

طب نفسا

وقال الواقدی: کان هشام بن إسماعیل یؤذی علی بن الحسین علیه السلام فی إمارته، فلما عزل أمر به الولید أن یوقف للناس، فقال: ما أخاف إلا من علی بن الحسین، ? فمر به علی بن الحسین علیه السلام وقد وقف عند دار مروان، وکان علی علیه السلام قد تقدم إلی خاصته: «ألا یعرض له أحد منکم بکلمة» فلما مر ناداه هشام: الله أعلم حیث یجعل رسالاته.

وزاد ابن فیاض فی الروایة فی کتابه: أن زین العابدین علیه السلام أنفذ إلیه وقال: «انظر إلی ما أعجزک من مال تؤخذ به فعندنا ما یسعک، فطب نفسا منا ومن کل من یطیعنا».

فنادی هشام: الله أعلم حیث یجعل رسالاته().

وشتم بعضهم زین العابدین (صلوات الله علیه) فقصده غلمانه فقال: «دعوه فإن ما خفی منا أکثر مما قالوا» ثم قال له: «ألک حاجة یا رجل؟».

فخجل الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخا یقول: أشهد أنک ابن رسول الله().

أشهد أنک من أولاد الرسل

وکان علی بن الحسین علیه السلام خارجا من المسجد فلقیه رجل فسبه، فثارت إلیه العبید والموالی، فقال علی بن الحسین: «? مهلا عن الرجل» ثم أقبل علیه فقال: «ما ستر عنک من أمرنا أکثر أ لک حاجة نعینک علیها».

فاستحیا الرجل و رجع إلی نفسه، فألقی علیه خمیصة کانت علیه وأمر له بألف درهم، قال: فکان الرجل یقول بعد ذلک: أشهد أنک من أولاد الرسل().

وعنک أغضی

واستطال رجل علی علی بن الحسین علیه السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل: إیاک أعنی، فقال له علی بن الحسین علیه السلام: «وعنک أغضی» ().

ولا یستخفنک الذین لا یوقنون

قال الإمام الصادق: «إن علیاً علیه السلام کان فی صلاة الصبح فقرأ ابن الکواء وهو خلفه?: وَلَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَلَتَکُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِینَ.?

فأنصت علی علیه السلام تعظیماً للقرآن حتی فرغ من الآیة، ثم عاد فی قراءته.

ثم أعاد ابن الکواء الآیة فأنصت علی علیه السلام أیضاً، ثم قرأ فأعاد ابن الکواء فأنصت علی علیه السلام ثم قال علیه السلام?: فَاصْبِرْ

إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ?ثم أتم السورة ثم ركع» ().

اللاعنف عند العلماء

أنشد شاعر قصيدة هجا فيها المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني() ? من المراجع، وينقل عن الشاعر نفسه أنه قال: في أحد أيام الصيف وكان الوقت ظهراً شديد الحر، وبينما كنت جالساً في منزلي سمعت الباب يطرق وعندما ذهبت وفتحت الباب وإذا بذلك المرجع يقف خلف الباب، فاستغربت كثيراً!

وبعد أن سلم علي قال: أتقبلني أن أكون ضيفك، فقلت له بتعتعة لسان: تفضل.

فدخل، فتحرجت وتألمت كثيراً، وقلت في نفسي: لربما أن السيد سمع تلك القصيدة.

وبعد أن تفقد أحوالي، قال لي: ألا تقرأ لي تلك الأبيات التي أنشدتها، فامتنعت إلا أنني بعد إلحاح السيد وإصراره قرأت القصيدة، ولكني كنت في حالة يرثى لها من الخجل الشديد وبعد إتمام القصيدة وطبقاً لما تعارف عليه الناس هناك في العراق حيث كانوا يكرمون الشعراء وأهل الأدب أخرج السيد ظرفاً من جيبه وناولني إياه قائلاً: خذ هذه الهدية. ثم انصرف، عندئذ عرفت مكارم أخلاقه التي تعلمها من أهل بيت النبوة عليهم السلام وأنه المتخرج من تلك المدرسة الإلهية، فقررت أن لا أعود لمثلها أبداً.

هذا التصرف الذي أبداه هذا العالم الجليل تجاه الشاعر الذي هجاه، لهو نابع عن إيمان صادق ووعي صحيح واتباع لأوامر الله سبحانه وتعالى، واقتداء بسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة عليهم السلام وتطبيقاً لما قال تعالى?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ() ?وعلى ضوء ذلك جنى ثماره في الدنيا حيث ضمن بأن هذا الشاعر لا يهجوه بعد ذلك وكسب وده واحترامه، وكذلك احترام الناس، فضلاً عن نيل ثواب ذلك العمل في الآخرة.

قال تعالى?: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ? الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ().?..

الاختلاف السلبي والإيجابي

قال تعالى?: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ().?

إنّ الاختلاف ليس حالة سلبية دائماً، وإنما قد تكون حالة ايجابية محفّزة نحو اختيار السبيل الأمثل والاستفادة من وجهات النظر المختلفة. فالاختلاف حالة طبيعية في حياة الإنسان وخصوصاً في الرأي وهذه سنة الله تعالى في الكون، ولكن نتيجة لقلة الوعي وضيق الصدر يصبح هذا الاختلاف سبباً للتصارع والتصادم بين الناس فيصبح الإنسان نتيجة لذلك عنيفاً في تصرفاته وسلوكه الخارجي بل حتى مع نفسه، ويبني أغلب أموره وعلاقاته على أساس العنف والخشونة وعدم إبداء المرونة في تقبل الرأي المخالف لرأيه، وهذا هو الاختلاف السلبي.

إذاً الاختلاف على قسمين: منه سلبي، إذا كان يؤدي إلى صراع وتقاتل، وإيجابي إذا أدى إلى التنافس الشريف المبني على أساس القواعد السلمية، فمن اللازم علينا أن يكون خلافنا من القسم الثاني إيجابياً وأن نتمتع ببعد نظر وصدر واسع، يتسع لاستقبال الآراء المغايرة لوجهات نظرنا، وأن نستثمر هذا الاختلاف لنخرج بالرأي الصائب ونرتقي إلى هذه الحالة الإيجابية في توظيف الخلاف لخدمة قضايانا الإسلامية فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب» ().

وقال عليه السلام: «من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» ().

أما حالة العنف والخشونة الناتجة من الاختلاف السلبي من دون مبرر سوى اختلاف وجهات النظر، فتعني التوقف في بداية المشوار

والاصطدام مع الآخرين نتيجة لقلة الوعی وضيق الأفق، وخير شاهد علی ذلک: أننا نری فی البلدان التی يحكمها حزب واحد أن هذا الحزب يمسک بزمام الأمور بالقوة والعنف ويفرض وجهة نظره علی كافة الأصعدة ويخضع الآخرين لأسلوب تفكيره، فتكون نسبة الخطأ فی اتخاذ مواقفه عالية جداً لأنه ينظر للحياة من زاوية ضيقة؛ لذلک نری ضرورة الاهتمام بآراء ووجهات نظر الآخرين واحترامها، حتی نتمكن من التفاهم حول القضايا المختلف عليها. وعلی العكس من ذلک فإن إهمال وتجاهل آراء الآخرين عند الاختلاف حول القضايا هی التی تؤدی إلی نشوب التباغض ومن ثم خسران العمل.

سئل أحد رؤساء الدول الغربية(): من هو الشخص الذی يستطيع أن يصبح رئيساً للجمهورية من بعدک؟

فقال: ذلک الشخص الذی يتمتع كحد أدنی بتحمل اختلاف الرأی.

قال أمير المؤمنين الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام: «من جهل وجوه الآراء أعيته الحيل» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «رأس السياسة استعمال الرفق» ().

أسباب الاختلاف

الاختلاف وخصوصاً فی الرأی ينشأ بسبب أمور منها:

۱: الاختلاف فی الاجتهاد، مثلًا: إن المرحوم الوالد() ? كان رأيه الفقهی أن الكر يساوی ۳۶ شبراً مكعباً من الماء، وكذلک المرحوم السيد عبد الهادی الشيرازی()، ? فی الوقت الذی كان المرحوم الحاج حسين القمی() ? يری أن الكر هو ما وصل إلی ۴۳ شبراً مكعباً تقريباً وهناک من الفقهاء من يقول بكون الكر ۲۷ شبراً، والحال أن هؤلاء الفقهاء درسوا معاً، وربما كان أحدهم ملازماً للآخر وربما عاشوا فی مكان واحد أيضاً، ولكن مع ذلک كانت اجتهاداتهم مختلفة وهذا أمر طبيعی يرتبط بقدرة الاستنباط الشرعی.

۲: الاختلاف فی المصالح، هناک اختلاف يحدث أحياناً نتيجة لمصالح الحياة المتباينة. فمثلًا، عندما كنا فی كربلاء المقدسة كنا دائماً نستيقظ من النوم مبكراً ونبدأ بممارسة نشاطاتنا اليومية من درس وبحث وتدريس قد يطول إلی منتصف الليل، وعند عودتنا إلی المنزل نكون متعبين جداً فيصادف فی هذا الوقت المتأخر من منتصف الليل أن يطرق الباب أناس يطلبون منا أن نقدم لهم بعض الخدمات لرفع الاختلاف الذی حصل فيما بينهم أو لقضاء بعض حوائجهم وتخفيف معاناتهم، وكان ذلک يحول دون راحتنا وراحة عائلتنا، فهنا ينشب التعارض بين المصلحتين وهذا طبيعی، وقد اعتاد الناس عليه بمراجعة أمثالنا لقضاء حوائجهم. أو كمثال آخر فی الزمان السابق حيث كان الأطباء يداوون مرضاهم فی بيوتهم كما كان هو المعتاد فی ذلک الزمان وقد يتضايق الطبيب وعائلته حينما يأتی المريض ليلاً ـ يتأوه من الألم ويبكی فيؤدی ذلک إلی انزعاجهم وسلب راحتهم فيحصل تعارض بين المصالح، مصلحة الطبيب التی هی راحته وراحة عائلته، ومصلحة المريض الذی يريد التداوی ودفع الآلام، وهذه الاختلافات هی من مصالح الحياة الشخصية وهی اختلافات طبيعية.

۳: اختلاف العالِم والجاهل، غالباً ما نری الاختلاف قائماً بين العالم والجاهل فی كثير من جوانب الحياة حتی المتعلقات الشخصية سواء كان فی ما يتعلق بوجهات النظر أو فيما يتعلق بالمأكل والملبس.. فنتيجة العلم أن تكون الآراء متعقلة وموزونة وكذلک كل ما يتعلق به من أمور، ولذا يتصرف الإنسان العالم وفق القوانين والموازين السليمة عادة، علی العكس من الجاهل الذی تكون تصرفاته غير مدروسة عادة، فالعالم تبرز رؤيته وتحليله للحياة بأسلوب يختلف عن الرؤية والتحليل الذی يتبعه الجاهل تماماً، وقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الجاهل يستوحش مما يأنس به الحكيم» ().

وقال عليه السلام: «الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالماً» ().

والعالِم مكلف شرعاً أن يرشد الجاهلين ويعلمهم، لا أن يصطدم معهم ويغيضهم، ومما ورد فی مسؤولية العالم تجاه الجاهل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أخذ الله علی أهل الجهل أن يتعلموا حتی أخذ علی أهل العلم أن يُعلموا» ().

وقال عليه السلام: «على العالم أن يتعلم ما لم يعلم، ويعلم الناس ما قد علم» ().

وهـذه الأقسام الثلاثـة التى ذكرناها فى الاختلاف لا تحتاج أبـداً إلى العنف والخشونة وتعالى الأصوات، بل إن هذا سوف يزيد الأمور تعقيداً وصعوبة، وكل اختلاف مرهون بسببه ومراجعة مقدماته بكل لين وفهم المقابل.

اللاعنف والمناظرة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ضبط النفس عند الرغب والرهب من أفضل الأدب» ().

وقال عليه السلام: «طلب التعاون على إقامة الحق أمانة وديانة» ().

من الأـمور التى اعتـاد عليهـا بعض النـاس فى هـذه الأيـام عنـد المنـاظرة هو علو الصوت وافتعال الضوضاء لإرباك وتخويف الخصم، فتلاحظ عنـدما يناظر شـخص شـخصاً آخر يرفع صوته ويفتعل حركات مصـطنعة لإخافة الطرف المقابل، وهذا الأسـلوب غير صـحيح؛ فالغلبـة على الخصم لا تأتى برفع الصوت والجـدال غير المجـدى، وإنما تأتى بالمناظرة الهادئة المبنية على الأسـس السـليمة، وبالجدال الحسن عندما يكون ذلك بحاجة إلى البحث والحوار قال تعالى?: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ(). ?وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللجوج لا رأى له» ().

وفى كلام آخر له عليه السلام يقول: «الإصرار شر الآراء» ().

وقال عليه السلام: «غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب والشهوة» ().

فـإذا أردنـا أن نصل مع الآخرين إلى الحل الصـحيح والاجتماع على رأى صائب فنحصل على النتيجـة المطلوبـة، يلزم علينا أن نسـلك طريقاً بعيداً عن العنف ونتبع أسلوب التفاهم بالحكمة والموعظة الحسنة والهدوء فى معاملتنا مع الآخرين.

حينئذ نصل موفقين إن شاء الله تعالى إلى الغاية والهدف..

ثمار اللاعنف

قال تعالى?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

إنّ ثمرة الأعمال تتحدد حسب نوعية الاعمال التى يقوم بها الإنسان فثمرة الخير خير، وثمرة الشـر شر، وتعود نتائج هذه الثمرة بالدرجة الأـولى على الإنسـان نفسه فـاذا عمل عملاً صالحاً فان نتائجه سوف تظهر لنفسه سواء فى الـدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما، وكـذلك العمل غير الصالح، قال تعالى?: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا().?

وأسلوب الرفق واللين (اللاعنف) له نتائج وثمارٌ عملية إيجابية كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

الأول: رضا الله تعالى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «توخ رضا الله وتوق سخطه وزعزع قلبك بخوفه» ().

يلزم أن يكون هـدفنا فى جميع أعمالنـا هو رضـا الله سـبحانه وتعـالى، فالإنسـان فى هـذا الـدنيا محاط بكثير من الأمور التى تحاول أن تجرفه إلى الهاوية، فعليه الحذر والحيطة واتباع الأسلوب الهادئ فى جميع أموره.

سئل من أحـد المراجع كيف أنت؟ قال: كيف بإنسان وضع قـدميه فى هـذه الدنيا من غير اختيار، وهو يودع الدنيا من غير اختيار، وهو بين هذه وتلك جاهل ضعيف حيران.

لـذا ينبغى على الإنسـان أن يكون يقظاً ويتجنب اللاـعنف وسوء الخلق، وتكون جميع أعماله خالصـة لله تعالى طالباً مرضاته تعالى فى الغاية والوسيلة على حد سواء، والقرآن الكريم، وأحاديث المعصومين عليهم السلام هى بحر زاخر بالمعانى والاشارات الظريفة التى لو تمسك بها الإنسان، لوصل إلى سـعادته المنشودة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السـلام: «تحر رضـى الله وتجنب سـخطه فإنه لا بد لك

بنقمته، ولا غنى بك عن مغفرته ولا ملجأ لك منه إلا إليه» ().

وفي كثير من الموارد حث القرآن الكريم، والسنة النبوية على انتهاج الأسلوب اللين الرقيق؛ لأن في ذلك مرضاة الله تعالى، ومن يرضى الله عنه يجعل له مخرجاً في جميع أموره، فقال تبارك وتعالى?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ? وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ() ? ... فالثمرة الأولى والأساسية في اتباع أسلوب اللاعنف في الحياة هو رضا الله تعالى.

الثاني: الطمأنينة بين الناس

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الرفق يؤدي إلى السلم» ().

وقال عليه السلام: «ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق» ().

وقال عليه السلام: «من ترفق في الأمور أدرك أربه منها» ().

من الثمار الإيجابية لأسلوب اللاعنف في الحياة هو انتشار الأمان والطمأنينة بين الناس، وإذا استثنينا المعارك في زمن رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأنها كانت دفاعية بتمامها بعد نفاذ كل الطرق السلمية، فكثير من الحروب والصراعات الدولية والقبلية وحتى الشخصية التي قامت في الزمن الماضي وفي زماننا هذا لو بحثنا عن الأسباب التي أدت إليها لوجدنا بأن غالبيتها قامت بسبب التعصب وعدم التعقل (أي العنف والتهور)، ونحن هنا لا نريد ذكر احصائية عن الخسائر والويلات والخسائر البشرية والاقتصادية التي جرتها تلك الحروب والصراعات على البشرية، وإنما نريد أن نذكر بان هذه الحروب والصراعات كان من الممكن تحاشيها لو أتبع أسلوب التفاهم والحوار بدلاً من أسلوب العنف ولأصبحت هذه الخسائر البشرية والاقتصادية أداة بناء في المجتمعات، فعلينا إذن أن نعتبر من تلك الدروس والعبر التي سطّرها ويسطّرها لنا التاريخ في الماضي وفي وقتنا هذا().

الثالث: محبوبية الإنسان

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس» ().

من الثمار الايجابية التي يجنيها الإنسان من سياسة اللاعنف في حياته هي محبوبية ذلك الإنسان في المجتمع والتفاف الناس حوله، فسياسة اللين والرفق التي كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يتبعها في تعامله مع الناس كان لها الأثر البليغ في دخول الناس في دعوته والالتفاف حوله قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ().?

وهكذا جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام الذين جرت الأخلاق السامية في نفوسهم مجرى الدم في العروق، فهذا الإمام السجاد عليه السلام، يلتقي به شيخ من أهل الشام، والامام بحالة يرثى لها من الأسر والمعاناة، رجلاه مقيدتان بالحديد على ظهر الناقة، يُسار به إلى يزيد بن معاوية، ومع هذا كله يقف الشيخ ويأخذ بزمام ناقة الإمام عليه السلام ويوجه له خطاباً عنيفاً ينم عن جهله بحقيقه الأمر، فيقول: الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم، واكذب احدوثتكم، وأراح العباد والبلاد منكم.. فيقابل الإمام عليه السلام هذه الخشونة والغلظة بطيب الكلام ولين الأخلاق

فيقول عليه السلام: «يا شيخ هل قرأت القرآن؟».

فقال الشيخ: نعم ما أنت والقرآن؟

فقال عليه السلام: «يا شيخ، هل قرأت?: قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى()؟».?

فقال الشيخ: نعم، وما أنت وهذه الآية؟

وذكر له الإمام عليه السلام بعض آيات القربى ثم قال: «يا شيخ، والله نحن القربى!» () فلما استيقن الشيخ وعلم أن هذا هو ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وهو مظلوم ثارت ثائرته ضد حكومة بني أمية الطاغية الباغية.

فهذه ثمرة اللاعنف حولت العدو إلى محب، فالإمام السجاد عليه السلام لم تثر ثائرته بوجه هذا الشيخ بل كلمه بلين ورفق حتى

استطاع توصيل الحقيقة إليه.

نعم، إن المسلمين بأمس الحاجة إلى أن يعتبروا اللاعنف منهجاً وسلوكاً في جميع أعمالهم..

«اللهم صل على محمد وآله، وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين في بسط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضم أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وإفشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة وخفض الجناح، وحسن السيرة، وسكون الريح، وطيب المخالقة، والسبق إلى الفضيلة، وإيثار التفضل، وترك التعيير، والإفضال على غير المستحق» ().

من هدى القرآن الحكيم

اللاعنف سلوك حسن

قال تعالى?: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً().?

وقال سبحانه?: وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ().?

وقال عزوجل?: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ().?

بالعمل تنال الدرجات العلى

قال جل وعلا?: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ().?

وقال سبحانه?: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ().?

وقال تعالى?: لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ().?

وقال سبحانه?: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً().?

ثمار العمل

قال عزوجل?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

وقال جل وعلا ?: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ().?

وقال سبحانه?: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ().?

وقال تعالى?: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ().?

الاختلاف

قال سبحانه?: وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ().?

وقال عزوجل?: مَا كَانَ النَّاسُ إِلاَ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

الله رفيق يحب الرفق

قال أبو جعفر عليه السلام: «إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى رفيقٌ يحب الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم لهواهم و قلوبهم، ومن رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم؛ لكيلا يلقى عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن هذا الدين متينٌ فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله؛

فتكونوا كالراكب المنبت الذى لا سفراً قطع و لا ظهراً أبقى» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على، إن هذا الدين متينٌ فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، إن المنبت يعنى المفرط لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً» ().

الغضب أول العنف

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عامل بالعنف ندم» ().

وقال عليه السلام: «لا تغضبوا ولا تعضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مكتوب فى التوراة فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه السلام: يا موسى أمسك غضبك عمن ملَّكتُك عليه أكفَّ عنك غضبى» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رجل للنبى صلى الله عليه و اله يا رسول الله علمنى، قال صلى الله عليه و اله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تغضب، فرمى السلاح ثم جاء يمشى إلى القوم الذين هم عدو قومه، فقال: يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلى فى مالى أنا أوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب» ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إن فى التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، اذكرنى حين تغضب أذكرك عند غضبى، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمةٍ فارض بانتصارى لك فإن انتصارى لك خير من انتصارك لنفسك» ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: أوصنى.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: «لا تغضب» ثم أعاد عليه.

فقال: «لا تغضب» ثم قال صلى الله عليه و اله: «ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» ().

أخذت باليسير

وعن حنان بن سدير قال: كنت أنا وأبى وأبو حمزة الثمالى وعبد الرحيم القصير وزياد الأحلام حجاجاً، فدخلنا على أبى جعفر عليه السلام فرأى زياداً وقد تسلخ جلده، فقال له: «من أين أحرمت؟».

قال: من الكوفة.

قال: «ولم أحرمت من الكوفة؟».

فقال: بلغنى عن بعضكم أنه قال: ما بعد من الإحرام فهو أعظم للأجر.

فقال: «ما بلَّغك هذا إلا كذاب».

ثم قال لأبى حمزة الثمالى: «من أين أحرمت؟».

فقال: من الربذة.

فقال له: «ولم لأنك سمعت أن قبر أبى ذر بها فأحببت أن لا تجوزه».

ثم قال لأبى وعبد الرحيم: «من أين أحرمتما؟».

فقالا: من العقيق.

فقال: «أصبتما الرخصة واتبعتما السنة، ولا يعرض لی بابان کلاهما حلال إلا أخذت بالیسیر؛ وذلک لأن الله یسیر یحب الیسیر ویعطی علی الیسیر ما لا یعطی علی العنف» ().

ثمار اللاعنف

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ما اصطحب اثنان إلا کان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلی الله عزوجل أرفقهما بصاحبه» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «ما وضع الرفق علی شیء إلا زانه، ولا وضع الخرق علی شیء إلا شانه، فمن أعطی الرفق أعطی خیر الدنیا والآخرة، ومن حرمه حرم خیر الدنیا والآخرة» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «من رفق بمصاحبه وافقه، ومن أعنف به أخرجه وفارقه» ().

وقال علیه السلام: «موافقة الأصحاب تدیم الاصطحاب، والرفق فی المطالب یسهل الأسباب» ().

وقال علیه السلام: «اجملوا فی الخطاب تسمعوا جمیل الجواب» ().

وقال أبو جعفر الباقر علیه السلام: «من قسم له الرفق قسم له الإیمان» ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق» ().

نوعیة العمل المقبول عند الله

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ما من عمل أحب إلی الله تعالی وإلی رسوله من الإیمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض إلی الله تعالی من الإشراک بالله تعالی والعنف علی عباده» ().

وقال الإمام زین العابدین علیه السلام فی الدعاء: «وأعنی علی صالح النیة ومرضی القول ومستحسن الأعمال» ().

وفی وصیة رسول الله صلی الله علیه و اله لأبی ذر أنه قال: «یا أبا ذر: کن بالعمل بالتقوی أشد اهتماماً منک بالعمل، فانه لا یقل عمل بالتقوی وکیف یقلُّ عمل یتقبل..» ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «لا خیر فی عمل إلا مع الیقین والورع» ().

وقال الإمام الباقر علیه السلام: «ما من شیء أحب إلی الله عزوجل من عمل یداوم علیه وإن قل» ().

اللاعنف فی المعیشة

قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام: «أیما أهل بیت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله علیهم فی الرزق، والرفق فی تقدیر المعیشة خیرٌ من السعة فی المال، والرفق لا یعجز عنه شیء، والتبذیر لا یبقی معه شیء، إن الله عزوجل رفیق یحب الرفق» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إن فی الرفق الزیادة والبرکة، ومن یحرم الرفق یحرم الخیر» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «ما زوی الرفق عن أهل بیت إلا زوی عنهم الخیر» ().

اللاعنف فی التبلیغ

عن هشام بن أحمر عن أبی الحسن علیه السلام قال: قال لی وقد جری بینی وبین رجل من القوم کلامٌ فقال لی: «أرفق بهم، فإن کفر أحدهم فی غضبه، ولا خیر فیمن کان کفره فی غضبه» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «إن عیسی علیه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة، فوجه اثنین إلی أنطاکیة فدخلا فی یوم عید لهم فوجداهم قد کشفوا عن الأصنام وهم یعبدونها، فعجلا علیهم بالتعنیف، فشدا بالحدید

وطرحا فی السجن، فلما علم شمعون بذلک أتی أنطاکیهٔ حتی دخل علیهما فی السجن وقال: ألم أنهکما عن الجبابرهٔ؟

ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل یطرح کلامه الشیء بعد الشیء، فأقبل الضعیف یدفع کلامه إلی من هو أقوی منه وأخفوا کلامه إخفاءً شدیداً، فلم یزل یتراقی الکلام حتی انتهی إلی الملک، فقال: منذ متی هذا الرجل فی مملکتی؟

قالوا: منذ شهرین.

فقال: علی به، فأتوه فلما نظر إلیه وقعت علیه محبته، فقال: لا أجلس إلا وهو معی.

فرأی فی منامه شیئا أفزعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقی علیه فی المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سرورا، فلم یزل یحادثه حتی استولی علیه، ثم قال: إن فی حبسک رجلین عابا علیک.

قال: نعم.

قال: فعلی بهما.

فلما أتی بهما قال: ما إلهکما الذی تعبدان؟

قالا: الله.

قال: یسمعکما إذا سألتماه، ویجیبکما إذا دعوتماه.

قالا: نعم.

قال شمعون: فأنا أرید أن أستبرئ ذلک منکما.

قالا: قل.

قال: هل یشفی لکما الأبرص.

قالا: نعم.

قال: فأتی بأبرص فقال: سلاه أن یشفی هذا.

قال: فمسحاه فبرأ.

قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال: فأتی بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقیت خصلهٔ إن أجبتمانی إلیها آمنت بإلهکما.

قالا: وما هی؟

قال: میت تحییانه.

قالا: نعم.

فأقبل علی الملک وقال: میت یعنیک أمره؟

قال: نعم ابنی.

قال: اذهب بنا إلی قبره فإنهما قد أمکناک من أنفسهما.

فتوجهوا إلی قبره فبسطا أیدیهما، فبسط شمعون یدیه فما کان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتی فأقبل علی أبیه، فقال أبوه: ما حالک؟

قال: کنت میتا ففزعت فزعهٔ فإذا ثلاثهٔ قیام بین یدی الله باسطوا أیدیهم یدعون الله أن یحیینی وهما هذان وهذا.

فقال شمعون: أنا لإلهکما من المؤمنین.

فقال الملک: أنا بالذی آمنت به یا شمعون من المؤمنین.

وقال وزراء الملک: ونحن بالذی آمن به سیدنا من المؤمنین.
فلم یزل الضعیف یتبع القوی فلم یبق بأنطاکیة أحد إلا آمن به» ().

اللاعنف السیاسی

سیاسة العنف
کانت سیاسة رسول الله صلی الله علیه و اله وکذلک أمیر المؤمنین علی اللین والسلم واللاعنف، أما الذین تقمصوا الخلافة فلم یسیروا علی سیرة الرسول صلی الله علیه و اله، فعن ابن عباس قال: بعث أبو بکر عمر بن الخطاب إلی علی علیه السلام حین قعد عن بیعته. وقال: ائتنی به بأعنف العنف!().
وورد فی قصة أبی ذر أنه: کتب عثمان إلی معاویة أن احمل أبا ذر علی ناب صعبة وقتب، ثم ابعث معه من ینجش به نجشا عنیفا حتی یقدم به علیّ، قال الراوی : فحمله معاویة علی ناقة صعبة علیها قتب ما علی القتب إلا مسح، ثم بعث معه من یسیره سیرا عنیفا.
قال: وخرجت معه فما لبث الشیخ إلا قلیلا حتی سقط ما یلی القتب من لحم فخذیه وقرح، فکنا إذا کان اللیل أخذت ملائی فألقیتها تحته، فإذا کان السحر نزعتها مخافة أن یرونی فیمنعونی من ذلک().

لا للعنف

عن أبی جعفر علیه السلام عن أبیه علیه السلام أن علیاً علیه السلام کان یقول: «لا قطع علی أحد تخوف من ضرب ولا قید ولا سجن ولا تعنیف إلا أن یعترف، فإن اعترف قطع، وإن لم یعترف سقط عنه لمکان التخویف» ().
وقال الإمام الرضا علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی?: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ(): «?عفواً من غیر عقوبة ولا تعنیف ولا عتب» ().

اللاعنف دائماً

قال أبو عبد الله علیه السلام لبرید بن معاویة: «بعث أمیر المؤمنین علیه السلام مصدقاً من الکوفة إلی بادیتها، فقال له: انطلق یا عبد الله وعلیک بتقوی الله وحده لا شریک له، ولا تؤثرن دنیاک علی آخرتک، وکن حافظاً لما ائتمنتک علیه، راعیاً لحق الله فیه، حتی تأتی نادی بنی فلان. فإذا قدمت فانزل بمائهم من غیر أن تخالط أبیاتهم، ثم امض إلیهم بسکینة ووقار حتی تقوم بینهم فتسلم علیهم، ثم قل لهم:
یا عباد الله، أرسلنی إلیکم ولی الله لآخذ منکم حق الله فی أموالکم، فهل لله فی أموالکم حق فتؤدوه إلی ولیه؟
فإن قال لک قائل: لا، فلا تراجعه، فإن أنعم لک منعم منهم فانطلق معه من غیر أن تخیفه أو تعده إلا خیراً، فإذا أتیت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أکثره له، فقل له: یا عبد الله أتأذن لی فی دخول مالک، فإن أذن لک فلا تدخل دخول متسلط علیه فیه ولا عنف به، فاصدع المال صدعین ثم خیره أی الصدعین شاء، فأیهما اختار فلا تعرض له، ثم اصدع الباقی صدعین ثم خیره فأیهما اختار فلا تعرض له، ولا تزال کذلک حتی یبقی ما فیه وفاء لحق الله عزوجل فی ماله، فإذا بقی ذلک فاقبض حق الله منه، فإن استقالک فأقله، ثم اخلطهما واصنع مثل الذی صنعت أولا حتی تأخذ حق الله فی ماله، فإذا قبضته فلا توکل به إلا ناصحاً شفیقاً أمیناً حفیظاً غیر معنف بشیء منها، ثم احدر ما اجتمع عندک من کل ناد إلینا نصیّره حیث أمر الله عزوجل، فإذا انحدر بها رسولک فأوعز إلیه أن
لا یحول بین ناقة وبین فصیلها ولا یفرق بینهما، ولا یصرن لبنها فیضر ذلک بفصیلها، ولا یجهد بها رکوباً، ولیعدل بینهن فی ذلک، ولیوردهن کل ماء یمر به، ولا یعدل بهن عن نبت الأرض إلی جواد الطرق فی الساعة التی فیها تریح وتغبق، ولیرفق بهن جهده حتی تأتینا بإذن الله صحاحاً سماناً، غیر متعبات ولا مجهدات، فنقسمهن بإذن الله علی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه و اله علی أولیاء الله،

فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ما ينظر الله إلى ولى له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة لإمامه إلا كان معنا في الرفيق الأعلى».

ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : «يا بريد، والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيى الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه فأبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم» ().

اللاعنف من صفات المؤمن

وصف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام المؤمن بهذه الصفات فقال:

«يا همام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذل شيء نفساً، زاجر عن كل فان، حاض على كل حسن، لا حقود ولا حسود، ولا وثّاب ولا سبّاب، ولا عياب ولا مغتاب، يكره الرِّفعة، ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور ذكور، صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل، ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع، ولا عنف ولا صلف، ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر » ()....

اللاعنف مع الحيوان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه فإذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عنها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح؛ فإنه يسبّح بحمد الله» ().

وعن إبراهيم بن علي عن أبيه قال: حججت مع علي بن الحسين، ?فالتاثت عليه الدابة في سيرها، فأشار إليها بالقضيب ثم قال: «آه لولا القصاص» ورد يده عنها().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إذا سرت في أرض خصبة فارفق بالسير، وإذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير» ().

أهمية العمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله ...: « والعمل كنز، والدنيا معدن » ()....

وقال الإمام الباقر عليه السلام ...: « وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم يرشدك والعمل يبلغ بك الغاية» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «يا هشام إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها إلا من عرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدى بها منكم إلا من عمل بها» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة الزمر: ١٧-١٨.

() وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢٦٩ باب ٢٧ ح٢٠٤٧٨.

() انظر لسان العرب: ج٩ ص٢٥٧ مادة «عنف»، ومجمع البحرين: ج٥ ص١٠٤ مادة «عنف».

() هو الأرشيدوق فرنسوا فردينان.

() انظر المنجد فى الاعلام: ص٣١۶ الحرب العالمية ١ (٢٨/٧/١٩١۴ ١١/١١/١٩١٨م) حرف «الحاء».

() المنجد فى الاعلام: ص٢٣۶ داحس والغبراء مادة «الدال».

() الغدير: ج۴ ص١٢٢ البيان.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٢ باب الغضب ح٢..

() انظر بحار الأنوار: ج٧٠ ص٢٧٢ ب١٣٢ ضمن ح٢٢..

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵٧ ق۶ ب۴ الفصل ۴ ح٢٩۶٠.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٣۶ ب٩ ح۴٣.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ الفصل ٨ ح١٠٢٧٠.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ الفصل ٨ ح١٠٢٧١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ الفصل ٨ ح١٠٢٨٠.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ الفصل ٨ ح١٠٢٧۶.

() سورة الإسراء: ٢٠.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان للإمام الشيرازى: ? ج١۵ ص٣١، سورة الإسراء.

() سورة الإسراء: ٢٠.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵۵ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٩٢۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵١ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٧٨١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵١ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٧٨٨.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵٢ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٧٩۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵١ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٧٧٧.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵١ ق١ ب۶ الفصل ۴ ح٢٧٧٩.

() سورة النجم: ٣٩.

() انظر التبيان فى تفسير القرآن: ج٩ ص۴٣۵ سورة النجم.

() سورة النجم: ۴٠.

() تقريب القرآن إلى الأذهان للإمام المؤلف: ? ج٢٧ ص۵٧، سورة النجم.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ١٢٧.

() سورة آل عمران: ١٩۵.

() سورة التوبة: ١٠۵.

() أمالي الشيخ المفيد: ص۱۹۶ المجلس ۲۳ ح۲۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۱۱۳ ب۱۰۱ ح۲۱۱۲۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۲۴ باب الثلاثة ح۱۲۱.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۲۲۲ ب۳۸ ح۹۳۰۷.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۵۸ ب۹ ح۴۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۲۷ ح۱۳۰۶۴.

() في مستدرك الوسائل: ولا سخاف، انظر: ج۱۳ ص۴۰۷ ب۱۷ ح۱.

() الجعفريات: ص۱۸۲ كتاب التفسير.

() وقد غضب عليه غضباً ومغضبةً، وأغضبته أنا فتغضَّبَ، وغضب له: غضب على غيره من أجله ورجلٌ غضبٌ، وغَضُوبٌ، وغُضُبٌّ، بغير هاء، وغُضُبَّة وغَضُبَّة بفتح الغين وضمها وتشديد الباء وغضبان: يغضبُ سريعاً، وقيل شديد الغضب، والأنثى غَضْبى وغضوب، لسان العرب: ج۱ ص۶۴۸ مادة «غضب».

() الكافي: ج۲ ص۲۸۹ باب في أصول الكفر وأركانه ح۲.

() الكافي: ج۸ ص۱۴۵ حديث محاسبة النفس ح۱۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۶۲ ب۵۳ ح۲۰۷۴۵.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۵ باب الغضب ح۱۳.

() نهج البلاغة، الحكم: ۲۵۵.

() انظر سفينة البحار: ج۲ ص۳۲۰ باب الغين بعده الضاد.

() تحف العقول: ص۴۵ ما روى عنه في قصار المعاني.

() سورة الأنبياء: ۱۰۷.

() سورة القلم: ۴.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۹ ص۳۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱.

() الكافي: ج۲ ص۱۰۲ باب حسن الخلق ح۱۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۷ ب۱ الفصل۲ في تواضعه وحيائه صلى الله عليه و اله.

() مكارم الأخلاق: ص۱۷ ب۱ الفصل۳ في تواضعه وحيائه صلى الله عليه و اله.

() سورة النساء: ۴۸.

() سورة الفرقان: ۶۸.

() سورة مريم: ۶۰.

() سورة النساء: ۴۸.

() سورة الزمر: ۵۳.

() نور البراهين: ج۲ ص۴۲۸ تفسير آية? إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ.?

() سورة يوسف: ۹۲.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۳۲ ب۲۶ ضمن ح۲۲.

() سورة الصف: ۳.

() نهج البلاغة، الكتاب: ۵۳ كتبه عليه السلام للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبى بكر، وهو أطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن وقد أخذنا منه مقتطفات تفيد المطلب.

() انظر مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۶۵ ب ۲۴ ح ۹، ولمعرفة المزيد من سياسة اللاعنف للنبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) والأئمة الأطهار ? راجع كتاب (السياسة من واقع الإسلام) لسماحة المرجع الدين آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله).

() مستدرك الوسائل: ج ۴ ص ۱۱۳ ب ۵ ح ۵.

() بحار الأنوار: ج ۴ ص ۲۶ ب ۵ ح ۱.

() أعلام الدين: ص ۳۱۷ ومن كلام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۴۸ ص ۱۰۲ ب ۵ ح ۷.

() المناقب: ج ۴ ص ۱۹ فصل فى مكارم أخلاقه عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۹۴ ب ۵ ح ۸۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۹۵ ب ۵ ضمن ح ۸۴.

() كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۰۱ ذكر الإمام الرابع أبى الحسن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

() المصدر السابق.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۳۵ ب ۳ ح ۳۹.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى ولد سنة (۱۲۸۴ه) فى أصفهان، هاجر إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، أقام فى كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدى رحمة الله عليه رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه تهيأ له رحمة الله عليه التصدى للمرجعية العامة. توفى ? فى ذى الحجة عام (۱۳۶۵ه) فى الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن العلوى الشريف.

انظر معارف الرجال: ج ۱ ص ۴۶ الرقم ۲۱.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() سورة آل عمران: ۱۳۳-۱۳۴.

() سورة الروم: ۲۲.

() سورة المطففين: ۲۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۴۲ ق ۶ ب ۴ الفصل ۱ ح ۱۰۰۶۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۴۲ ق ۶ ب ۴ الفصل ۱ ح ۱۰۰۷۳.

() هو الرئيس الفرنسى شارل ديغول (۱۸۹۰-۱۹۷۰م) قائد فرنسى ورجل دولة، دعا إلى مقاومة الألمان، رئيس الجمهورية (۱۹۵۹-۱۹۶۹م) له مذكرات.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۴۳ ق ۶ ب ۴ الفصل ۱ ح ۱۰۱۰۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۲ القسم ۴ ب ۲ الفصل ۴ ح ۷۸۳۰.

() هو السيد الميرزا مهدى الحسينى الشيرازى ? ولد فى كربلاء المقدسة (۱۳۰۴ه)، كان ? عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ،

جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو ? من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازى (قائد ثورة العشرين فى العراق)، توفى فى (۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه) ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

() هو السيد عبد الهادى بن السيد ميرزا إسماعيل بن السيد رضى الدين الشيرازى النجفى، ولد فى سر من رأى عام (۱۳۰۵ه) فى السنة التى توفى بها والده الحجة، هاجر إلى كربلاء المقدسة وحضر على بعض علمائها، تخرج على الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانى والميرزا محمد تقى الشيرازى وشيخ الشريعة الاصفهانى، وقد كان رحمة الله عليه عالماً محققا منقبا، ذا رأى صائب، قوى الحافظة أديباً شاعراً توفى فى عام (۱۳۸۲ه).

() هو السيد آغا حسين بن السيد محمود بن محمد بن على الطباطبائى القمى الحائرى من أجلاء العلماء ومشاهير المراجع. ولد فى قم فى (۱۲۸۲ه) وهاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة (۱۳۱۱ه) لتكميل تحصيل العلوم الشرعية فحضر بحث الميرزا حبيب الله الرشتى والشيخ محمد كاظم الآخوند الخراسانى والسيد محمد كاظم اليزدى، وفى (۱۳۲۱ه) تشرف إلى سامراء فحضر بحث الميرزا محمد تقى الشيرازى عشر سنين حتى ارتوى من معين فضله وفى سنة (۱۳۳۱ه) هبط مشهد الرضا عليه السلام فى خراسان واشتغل بالتدريس والإمامة ونشر الأحكام، رشح للزعامة العامة بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى فى (۱۳۶۵ه) ومال الناس إليه فى إيران والعراق وغيرهما. توفى ببغداد فى يوم الأربعاء ۱۴ ربيع الأول (۱۳۶۶ه) ودفن فى النجف الأشرف فى الصحن الشريف.

له ? تسع رسائل فتوائية، منها: مجمع المسائل والزخيرة الباقية فى العبادات والمعاملات ومناسك الحج وذخيرة العباد وهداية الأنام وغيرها. انظر طبقات أعلام الشيعة: الكرام البررة: ج۲ ص۶۵۳ تحت الرقم ۱۰۸۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۴ ق۱ ب۱ الفصل ۶ ح۱۱۴۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۴ ق۱ ب۱ الفصل ۶ ح۱۱۴۳.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۴۷۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۳ ق۱ ب۱ الفصل ۲ ح۸۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۸ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۸۰۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۱ ق۱ ب۱ الفصل ۱۴ ح۹۷۷.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۵۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۵۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ القسم ۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۶۳.

() سورة الزلزلة: ۷-۸.

() سورة الجاثية: ۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۰۳ ق۲ ب۳ الفصل ۲ ح۴۰۰۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۰۳ القسم ۲ ب۳ الفصل ۲ ح۴۰۰۹.

() سورة الطلاق: ۲-۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۷۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۹۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۸۷.

() فى إحصائية ذكرتها جريدة العالم الإسلامى (العدد ۱۳۱۴/ محرم ۱۴۱۴) تقول: إن عدد الحروب الرئيسية التى شهدها العالم بلغ

۱۴۹ حرباً وكان عدد الضحايا ۲۳،۱۴۲،۰۰۰ مليون نسـمة؛ وفى إحصائية عن الحرب العراقية الإيرانية التى استمرت طوال ثمان سنوات ذكرت جريـدة القبس الكويتية فى (۲/۴/۱۹۸۸م) أن: مقـدار الديون المسـتحقة على العراق حتى عام (۱۹۸۷م) بلغت ۹۰ مليار دولار، و۴۰۰ مليار دولار إجمالى خسائر الحرب العراقية الإيرانية، و۲ مليون قتيل وجريح سقطوا فى هذه الحرب.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۶.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة الشورى: ۲۳.

() راجع اللهوف: ص۱۷۶ المسلك الثالث.

() الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة البقرة: ۸۳.

() سورة العنكبوت: ۴۶.

() سورة الأنفال: ۶۱.

() سورة الأحقاف: ۱۹.

() سورة الأنعام: ۱۳۲.

() سورة الطلاق: ۱۱.

() سورة الكهف: ۱۱۰.

() سورة الزلزلة: ۷-۸.

() سورة النور: ۵۵.

() سورة البقرة: ۸۲.

() سورة ص: ۲۸.

() سورة هود: ۱۱۸.

() سورة يونس: ۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۴.

() الكافى: ج۲ ص۸۶ باب الاقتصاد فى العبادة ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۱۱۰ ب۲۶ ح۲۷۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۸ ق۶ ب۵ الفصل ۱ ح۱۰۴۷۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۵۹ ب۳۴ ح۱۵۶۴۲.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۳ باب الغضب ح۷.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۴ باب الغضب ح۱۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۴ باب الغضب ح۱۰.

() تحف العقول: ص۴۷ وروى عنه صلى الله عليه و اله فى قصار هذه المعانى.

() الاستبصار: ج۲ ص۱۶۲ ب۹۳ ح۵.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۹۲ ب ۲۷ ح ۱۳۰۶۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۴۳۶ ق ۶ ب ۳ الفصل ۳ ح ۹۹۹۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۴۳۶ ق ۶ ب ۳ الفصل ۳ ح ۹۹۸۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۴۳۶ ق ۶ ب ۳ الفصل ۳ ح ۹۹۷۹.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۵ ص ۲۶۹ ب ۲۷ ح ۲۰۴۸۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۴۴ ق ۳ ب ۲ الفصل ۲ ح ۴۹۹۱.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۵۴ ب ۴۲ ضمن ح ۱۹.

() الصحیفهٔ السجادیهٔ، من دعائه علیه السلام فی یوم عرفهٔ.

() مکارم الأخلاق: ص ۴۶۸ ب ۱۲ الفصل ۵ فی وصیهٔ رسول الله صلی الله علیه و اله لأبی ذر الغفاری.?

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۱۵۶ ق ۱ ب ۶ الفصل ۴ ح ۲۹۴۲.

() الکافی: ج ۲ ص ۸۲ باب استواء العمل والمداومهٔ علیه ح ۳.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۵ ص ۲۷۰ ب ۲۷ ح ۲۰۴۸۱.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۵ ص ۲۷۱ ب ۲۷ ح ۲۰۴۸۶.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۵ ص ۲۷۱ ب ۲۷ ح ۲۰۴۸۷.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۵ ص ۲۷۱ ب ۲۷ ح ۲۰۴۸۸.

() بحار الأنوار: ج ۱۴ ص ۲۵۲ ب ۱۸ ح ۴۴.

() بحار الأنوار: ج ۲۸ ص ۳۸۸ ب ۴ تتمیم.

() بحار الأنوار: ج ۳۱ ص ۲۷۴ ب ۲۰ نکیر أبی ذر.

() تهذیب الأحکام: ج ۱۰ ص ۱۲۸ ب ۸ ح ۱۲۸.

() سورهٔ الحجر: ۸۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۳۵۷ ب ۲۶ ح ۱۲

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ب ۱۰۷ ح ۳۶.

() الکافی: ج ۲ ص ۲۲۶ باب المؤمن وعلاماته ح ۱.

() الکافی: ج ۲ ص ۱۲۰ باب الرفق ح ۱۲.

() وسائل الشیعهٔ: ج ۱۱ ص ۴۸۵ ب ۱۰ ح ۱۵۳۲.

() الإرشاد: ج ۲ ص ۱۴۴ باب ذکر طرف من الأخبار لعلی بن الحسین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۶۱ ص ۲۱۵ ب ۸ باب حق الدابهٔ علیی صاحبها ضمن ح ۲۱.

() أعلام الدین: ص ۳۴۱، أربعین المؤلف ح ۲۸.

() الکافی: ج ۲ ص ۷۴ باب الطاعهٔ والتقوی ح ۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ۴۵ ق ۱ ب ۱ الفصل ۲ ح ۱۴۴.

() تحف العقول: ص ۳۹۲ ما روی عن الإمام الکاظم علیه السلام وصیته علیه السلام لهشام وصفته للعقل.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِكَمْ وَ أَنْفُسِكَمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ الله – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.